

ماذا نريد من نادى المعلمين ؟

١ - إخراج صحيفة مهمما كان حجمها ومهما كان موعد صدورها ، سواء أكان كل أسبوع أو كل أسبوعين أو كل شهر أو أكثر من ذلك أو أقل ، إنما المهم أن يسد النادى هذا العجز الفظيع فى حياة البلاد الثقافية والأدبية ، ولست هنا فى مجال البحث عن أهمية الصحافة وضرورتها للبلاد ، فهذه لا تخفى على أحد ، وإنما أود أن أنبه بأنه يمكن الحكم على حضارة البلاد ورقبها العلمى والثقافى بعدد وتنوع صحفها ومطبوعاتها ، ومع الأسف الشديد إن بلادنا تنعدم فيها هذه الناحية ، ومعنى ذلك أن الحركة الثقافية والعلمية والأدبية معدومة فى بلادنا ، فمن نحن وماذا نكون إذا لم نساهم ولو بقسط ضئيل فى هذه الحركة الإنسانية العامة ؟ . . . ولا أريد أن ألقى مسئولية هذه الحركة على عاتق هذا النادى الغض فلما يشتد عظمه بعد . . . ولكن يجب أن يساهم فى هذا العمل الشعب ، والمسئول عن الناحية الثقافية فى البلاد ، فليست الثقافة فى فصول المدارس وإرسال البعثات وإحضار الأساتذة فقط ، فهذه العوامل تساعد فى تثقيف الأطفال والشبان من الجنسين فقط ، أما أغلبية الشعب الباقية ، فلا تثقف إلا بالمطالعة الخارجية ، وذلك بواسطة تيسيل وانتشار وتوريد الكتب والجرائد والمجلات المتنوعة الثقافية ، لاصحف وكتب قتل الوقت والتسلية المحدودة الوقتية فقط . . . والشعب فردا فردا يجب أن يساهم فى هذه الحركة ، فسكن قضى الشعب (أو القراء) على مجلات فى مهبها كنا نأمل فيها الديوع والانتشار ، لأن القارىء عندنا يقارن المجلة الكويتية المحلية المحدودة النسخ بمجلات الأقطار العربية الكبرى التى تنتشر بين ملايين القراء فى مختلف الأقطار التى تتحصل على أكثر من نصف تكاليفها من الإعلانات التى لا نرى لها أى اهتمام فى بلادنا ، فإذا دخل القارىء الكويتى عندنا إحدى المكتبات وعرضت عليه مجلتان إحداها غير كويتية والأخرى كويتية ووجد أن الثمن واحد فلا يكفيه أن يشتري الأولى فقط ، بل يحاور صاحب المكتبة قائلاً وقد يكون أمامه أحد أصحاب المجلة : (مجاين ! . . . من يشتري هذى بنص ربية ؟ ! . . .) ونحلى الاثنين ؟ هذى ايشى فيها من أخبار وصور ؟ . . .)

إننى من أكثر الناس اتصالاً بالأصدقاء ، فلى فى كل قطر مررت أو مكثت فيه عدد محترم ، وخاصة فى الكويت لكننى مع الأسف أكاد أحرم منهم ، أما كيف ذلك . . . فإن أصدقائى من أعظم خلق الله كسلا وخاصة بكتابة الرسائل ، لذلك أكاد أنقطع وأنا بالهند عن أخبار الكويت ، لأن الأصدقاء هم واسطة الاتصال وخاصة فى نقل الأخبار فى بلد كبلادنا محرومة من الصحافة والإذاعة ووسائل نقل الأخبار الأخرى ، فقد كتب علينا ألا نعرف أخبار بلادنا ونحن فى الغربة ، إلا من الرسائل الخاصة والمسافرين . . . وما آفة الأخبار إلا رواها كما يقال بالمثل . فكثيراً ما تكلمت عن شىء مع أحد الأصدقاء ، وإذا به يصحح وقائعى بأن هذا الشىء قد تم بالبلاد منذ مدة وأنه سيشرع به أو أن هناك فكرة بالقيام به . . . وأخرج من هذه المقدمة المملة للقراء — طبعاً — بالكتابة عن نادى المعلمين ، أو بالرجوع إلى عنوان المقال بمعنى أصح ، على شرط ألا يرد على أحد الأصدقاء بأن ما كتبته قد تم منذ أمد أو قد فكر به للأسباب المذكورة آنفاً .

فنادى المعلمين هو النادى الحديث الأول فى الكويت ، أو بمعنى أصح هو النادى النظم الذى يجب أن تقوم على غرار النوايا المختلفة فى المستقبل ، وهو يضم خلاصة الطبقة المثقفة النيرة بالبلاد ، ومن أوقف من الأساتذة والدرسين فى ديارنا ؟ وإننى أقول إن النادى إذا لم ينجح فى محاولته ولم يتم بما يجب عليه من واجبات وأعمال نأملها منه خلال الأعوام القريبية القادمة ، فإننى أشك فى نجاح أى ناد عندنا مدة الخمسة عشر سنة القادمة . . . ولا يعد هذا تشاؤماً منى ، ولكن هذه هى الحقيقة التى لا جدال فيها ، لأن هذه الفئة — لو كانت قليلة العدد — فإنها تستطيع أن تحقق أشياء كثيرة للبلاد فى ميادين الحياة المختلفة ، وهذا النادى ليس نادياً أدبياً ، أو اجتماعياً ، أو رياضياً ، أو ثقافياً ، بل هو خليط منها أجمع ، فيه من الأعضاء من يستطيع أن يكون نادياً رياضياً ، وفيه من يستطيع أن يكون نادياً أدبياً ، وهكذا . والأشياء التى نريد النادى أن يسعى لتحقيقها للبلاد هى : —

فليت هذا القارئ أو المعلق سحب أحد محرري هذه المجلة قبل نصف ساعة ، عندما ذهب إلى أحد أصحاب المجلات وطالبه بأن يدفع ثمن الإعلان الذي نشر له في أكبر صفحات المجلة ، واستمع إلى ردة لصاحب المجلة بأنه يشتري تقدراً كل عدد يصدر من مجلته ، وهذا يكفي في نظر المعلن . والمشترون لا يدفعون رسوم اشتراكهم ، والعدد الواحد من المجلة يتداوله عشرات القراء ، فكيف نأمل أن تنجح الصحف عندنا إذا لم نشجعها جميعاً ؟ ! .

٢ — مع الأسف الشديد أنه ليس لدينا في الكويت أي كتاب شاف يبحث عن تاريخ الكويت منذ إنشائها إلى الوقت الحاضر بالتفصيل ، وجميع ما كتب عنها غير كامل ، وقد لا أكون مبالغاً إذا قلت إن أدواراً كثيرة من تاريخنا غير معلومة ، وهناك فترات مجهولة ، وحلقات منقطعة ، فلو تكونت هيئة من بعض حضرات الأساندة المختصين بهذا الباب ونقبت ، وقرأت وراجعت ، وترجمت ، واتصلت بجميع الأشخاص المسنين في البلاد ، فهم مصدر مهم لتاريخها ، وابتدأت بالكتابة عن تاريخ الكويت ، وسردت الحوادث التاريخية فيها قبل أن يجر عليها الزمن ثوب النسيان ، لأدت خدمة جلييلة للكويت ، وهذا العمل من واجب المعارف ، إذ يجب أن تمد هذه الهيئة بالمال للبحث والكتابة والتأليف . ومتى ماتم ذلك فإننا نريد كتاباً آخر يبحث عن جغرافية الكويت بالتفصيل ، عن جوها وصحرائها وجزرها ومحصولاتها وسواحلها وأمطارها ومعادنها إلخ ولا يجب الإطالة في هذا الموضوع فالخطوة الأولى تتبعها خطوات .

٣ — إن كثرة العمل في البلاد تقضى على آمال كثير من الشباب الذين يأملون أن يتموا دراستهم ، ولذلك نجد الكثير منهم تحت إلحاح ظروف كثيرة أهمها الظروف المادية يتركون أولى مراحل التعليم الثانوي ليدخلوا في ميادين العمل ، فلو فكر النادي بفتح مدرسة ليلية يقبل فيها من تحصل على شهادة الابتدائية ، ولو يقتصر في بادئ الأمر على صف واحد ثم تزداد الصفوف في كل سنة إذا وجد الطلاب هذا بالإضافة إلى مدارس ابتدائية ليلية ، ويمكن الاكتفاء بمدرسة واحدة للتجربة ، فإذا نجحت فإنه يفتح في كل حي مدرسة ، ولو أنها تساهم على الأقل في محاربة الأمية . وهناك

كثير من الموظفين وأصحاب الأعمال الصغيرة والكبيرة يرغبون في رفع مستواهم الثقافي ، وخاصة فيما يتعلق بالثقافة التجارية ، فلو أنشئت دراسة قصيرة الأجل ، برنامجهما على غرار برنامج المدارس التجارية لنجحت كثيراً . وهذا العمل لا علاقة له بالمعارف ، فيجب أن ينظمه النادي ويعلن عنه ، ويرتب رسم الدخول فيه ويهيئ المحلات له ، ويدفع لسكل مدرس مساهم فيه جزاء أتعابه ، وقد يساهم بالتدريس بعض الأفراد من غير المدرسين الذين لهم قدرة على ذلك . والأرباح العائدة من هذا المشروع ترجع إلى صندوق النادي فالفرد الراغب بالدراسة يحب أن يدفع قسطاً ولو صغيراً ، والمعارف يحب أن تساعد بانتشار وبث هذه الفكرة ، فيجب أن تكون مدارسها النهارية مقرأاً لهذه الدراسات الليلية ، ويجب أن تساهم كذلك بدفع مرتبات المدرسين أو الأفراد الآخرين المشتركين بالتدريس ، وهذه خطوة يهدف منها القضاء على الأمية ورفع مستوى التعليم ، وتهيئة الفرص أمام كل فرد للتعليم إذا كانت مشاكلة المادية تحول دون الالتحاق بالمدارس النهارية ، وقد فاتته الفرصة في شبابه ، ويمكن كذلك فتح مدرسة ليلية للنساء بغض النظر عن سنهن ليساهمن بالقضاء على الأمية المتفشية في نصف الأمة الآخر .

٤ — يجب أن ينشئ النادي أكثر عدد من الفرق الرياضية من بين أفرادها ، وجبذا لو جعل الانتساب إلى فرق الرياضة لأشخاص آخرين غير المدرسين ، ليس لهم جميع حقوق الأعضاء الأصليين ، وأظن أن باستطاعة النادي أن يكون فرقة قوية لكرة القدم والسلة والطائرة من بين أعضائه ، ففي أعضائه كفايات ممتازة تمكن النادي أن يقوم بنشاط كبير في مجال الرياضة والمباريات ، فيمكن أن يعمل (دوري) صغير بين فرق البلاد المتعددة ، ويكون هو المشرف على تنظيمها وإدارتها ، وتخصيص جوائز للفائزين يتحصل على ثمنها من رسم الدخول لهذه المباريات سواء كانت لكرة القدم أو السلة أو الطائرة ، ويجب أن يشجع السباحة وينظم مباريات بين المدارس المختلفة ، فهذه الرياضة في البلاد تزاول بغير نظام أو تدريب صحيح ، وهناك الحركة الكشفية والحيمات في مواسمها يمكن أن يوليها النادي عنايته ، ويجب أن يخرج النشاط الرياضي من حيزه الداخلي المحدود إلى الحيز الخارجي ، فلو أشرف النادي على

تكوين فريق لكرة القدم يمثل البلاد منتخب من جميع الفرق لاستطاع أن يتبارى مع فرق من البحرين أو من البصرة أو غيرها مثلاً ، ويمكن جلب فرق من هذين البلدين للبراءة مع فرق أو منتخب الكويت ، فذلك يرفع مستوى اللاعب الكويتي بتمرنه وبملاحظته للاعبين الآخرين ، وكذلك يهيئ للجمهور مشاهدة فرق قوية مما يزيد في إقبال الجمهور على الرياضة والاهتمام بها ، والنادى سوف سوف يستطيع أن يغطي مصاريفه في هذا الباب من دخل هذه المباريات الكبيرة ، وهو كذلك يساهم في ربط العلاقات بين الكويت والبلاد المجاورة لها ، وهناك عدة ألعاب عليه أن يحاول إدخالها في البلاد (كالتنس) و (الاسكواش) والتجديف مثلاً .

٥ - وهناك النشاط المسرحي الذي يمتاز به النادى ، ويمكن أن يتحف الجمهور ببعض الروايات من حين لآخر ، وجذا لو اهتم بالروايات المحلية العامية التي تحاول إبراز بعض عيوب مجتمعا ، فهذه الطريقة تساعد على إصلاح هذه العيوب ، وهذا الباب مورد مهم لصندوق النادى ، يمكنه من القيام بأعمال كثيرة . والاهتمام بالروايات المحلية لا يمنع تمثيل بعض الروايات العربية الفصحى القوية من وقت لآخر ، وكما طالبنا لجنة الرياضة بالنادى بإفراح المجال لضم العناصر الممتازة الخارجية ، والسفر إلى البلاد المجاورة وجلب الفرق منها ، كذلك يمكن النادى أن يضم له أصحاب الهوايات من الخارج وأن يمثل بعض روايات خارج محيط الكويت ، وأن يجلب الفرق التمثيلية التي تتجج روايتها من أحد البلاد المجاورة لمدة قصيرة من الوقت ، فيؤدي خدمات كثيرة للجمهور ، ويشترك في رفع المستوى الفني بين الأفراد وفي الوقت نفسه يستحصل على بعض الفوائد المادية التي يحتاج إليها كل ناد وخاصة في أول سنوات إنشائه .

٦ - لقد قضى كثير من أدباء وشعراء الكويت نجهم وخلفوا مؤلفات وقصائد ومخطوطات ، ومع الأسف الشديد أنه لم يهتم بها أحد حتى الآن ، ولدينا بعض الشعراء - سواء أ كانوا ينظمون قصائدهم باللغة الفصحى أو العامية - لا يستطيعون لأسباب مالية أو غيرها من أن يطبعوا دواوينهم ، فلو تألفت لجنة من بعض حضرات أعضاء النادى هدفها جمع قصائد الشعراء الكويتيين ، وطبع منظومات كل شاعر على حدة بعد تنظيمها وتقيحها

والتعليق عليها ، مع مقدمة عن حياة الشاعر والكتابة عن المؤثرات على حياته ، وبذلك نكون قد أدينا أكبر واجب علينا نحو أدبائنا أولاً ونحو الأدب العربي ثانياً ، وكذلك نستطيع أن نجد وصفا رائعا لكثير من تاريخ ووقائع وشخصيات وحوادث الكويت في قصائد شعراء الكويت (النبطيين) . ولو أن جمهور قراء (النبط) قليل بالنسبة إلى قراء اللغة الفصحى ، إلا أن الكثيرين يتلهفون على قراءة قصائدهم والحصول عليها مجموعة في ديوان واحد ، ومن أدباء الكويت الذين تركوا بعض المخطوطات القيمة المرحوم عبد العزيز الرشيد مثلاً ، فأغلب كتبه ومخطوطاته تستحق النشر وهناك غيرها ، ممن أعرفهم ومن لا أعرفهم ، لو طبعوا مؤلفاتهم لوجدت لها مكاناً محترماً في المكتبة العربية الحديثة

٧ - إنشاء جائزة أو مدالية تعطى كل سنة أو سنتين للشخص الذي يقدم أحسن أو أجل خدمة للنادى خلال تلك المدة من الزمن ، بحيث تعطى حاملها بعض الميزات ، وليس من اللازم أن يكون ذلك الشخص من أعضاء النادى فإن هذا مما يشجع الأعضاء على النشاط والاهتمام بكل ما يخص ناديه ويرفع مستواه من جميع النواحي ، وليست خدمة النادى مقصورة على أعضائه ، فقد يستطيع أى شخص أجنبي عنه أن يؤدي للنادى أو لأعضائه أجل الخدمات ، سواء كان ذلك الشخص أو تلك الهيئة من الحكومة أو الأفراد .

وأخيراً وليس آخراً ، ليس هذا كل ما نريده من النادى فإننا نريد منه هذا وأكثر من هذا ، وفي الختام أرجو ألا يأتى اليوم الذى يضطرنى إلى كتابة مقال آخر بعنوان (مالا نريده من نادى المعلمين) .

بغفوب الحمد

تعريفات لاذعة

الهم : هو الفائدة التي ندفعها على المتاعب قبل أن تستحق .

السعادة : هى هذا الشعور عند ما تكون كثير أعمال بحيث لا تجد فراغاً تشعر فيه بالتعاسة .

أخلاقك الحقيقية : تتوقف على مالا يعرفه الناس عنك .

السيدة : امرأة تستطيع أن تخلق من الرجل إنساناً مهذباً رقيقاً .